

اللمحة البدرية
في مآثر المسلمين الحضارية
في الأندلس وجزر البليار

إعداد الباحثة

فاطمة بنت محمد بن سليمان اليحيا

(محاضر)

جامعة أم القرى - قسم التاريخ والحضارة

مستخلص البحث

اللمحة البدرية في مآثر المسلمين الحضارية في الأندلس وجزر البليار

تحدث البحث عن المآثر الحضارية التي برع فيها المسلمون في الأندلس وجزر البليار ، حيث بدأ بالتعريف بالحضارة الإسلامية وجذورها التاريخية، ثم الحديث عن الصناعات التي ازدهرت في تلك المناطق، ومنها صناعة المنسوجات والسجاد والورق والزجاج والخزف ، تلاه الحديث عن مآثر المسلمين في العمارة والزراعة وغيرها، ثم تناول البحث جزائر الأندلس الشرقية (البليار) من حيث تسميتها، وأهميتها الحضارية والعسكرية كونها الدرع الواقى ضد النصارى في البحر المتوسط ، وتناول أيضا بداية الفتح الإسلامي على يد عبد الله بن موسى ، ثم فتحها واستقرار المسلمين فيها على يد القائد عصام الخولاني ، ثم دور مجاهد العامري وفتوحه لهذه الجزر بعد أن انتشر عقد الخلافة الأموية ، وأخيرا عوامل الازدهار الحضاري فيها والآثار التي تركها المسلمون بعد خروجهم منها .

ثم جاءت خاتمة البحث بأهم النتائج ومنها:

١ - ازدهار صناعة النسيج في عهد الدولة الأموية وعهد المرابطين وانتقال هذه الصناعة إلى أوروبا.

٢- فضل العرب في إدخال صناعة السجاد إلى أوروبا.

٣- تحسين صناعة الورق بحيث استطاع المسلمون وبالتالي الأوروبيون من استعماله الصحيح في الكتابة ويعد هذا مآثرة من مآثر العرب المتعددة.

٤- براعة العرب في استخدام الخزف وإدخال التحسينات الفنية عليه.

٥- مآثر العرب في العمارة تظهر في العقود والقباب والشرف والزخارف المتعددة الألوان

٦_ أدخل العرب إلى أسبانيا الأساليب الزراعية الفنية وتحسين نظم الري وإدخال بعض النباتات إلى أسبانيا.

٧- ازدهار العلوم المختلفة عند المسلمين وانتقالها إلى أوروبا.

٨- أهمية موقع جزر البليار من الناحية العسكرية حيث اتخذت نقطة ارتكاز للمسلمين في البحر المتوسط.

٩- أهمية القوة الحربية في عهد مجاهد العامري، وأهمية موقع دانية البحري في دعم قوة المسلمين.

مقدمة

الحمد لله العليم الحليم، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معلم الأنام، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان؛ ليكون قادرا على أن يسطر بأنامله ما كان من حوادث الأزمان، وبأخذ العبرة والعظة مما كان في سالف الأيام، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الكرام، أما بعد.

فهذا بحث صغير تحدثت فيه عن المآثر الحضارية التي برع فيها المسلمون في الأندلس وجزر البليار، وقد افتتحت هذا الموضوع بالتعريف بالحضارة الإسلامية وجذورها التاريخية، ثم التعريف ببلاد الأندلس وبيان أهميتها في التاريخ الإسلامي، والبدايات الأولى للفتح الإسلامي، ثم تحدثت عن الصناعات التي ازدهرت في تلك المناطق، ومن الصناعات التي تحدثت عنها بشي من الإفاضة: صناعة المنسوجات بأنواعها، وكذلك السجاد والورق والزجاج والخزف، ثم تحدثت عن مآثر المسلمين في العمارة والزراعة وفي العلوم المختلفة، وبعد ذلك تناولت جزائر الأندلس الشرقية (البليار) من حيث تسميتها، وأهميتها الحضارية والعسكرية كونها الدرع الواقى ضد النصارى في البحر المتوسط، وتناولت البدايات الأولى للفتح الإسلامي على يد عبد الله ابن موسى بن نصير، وكذلك فتحها واستقرار المسلمين فيها على يد القائد عصام الخولاني، ثم دور مجاهد العامري وفتوحه لهذه الجزر بعد أن انتشر عقد الخلافة الأموية، وتناولت عوامل الازدهار الحضاري في هذه الجزر، والآثار الإسلامية التي تركها المسلمون بعد خروجهم منها، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

تمهيد

الحضارة تعني الثقافة والمدنية وهي كذلك الأخلاق والسلوك والمعارف، وحضارة الإسلام شاملة جانب روحي وجانب مادي، وبلا شك فإن الحضارة العربية كانت مسبقة بحضارات شتى منها الإغريقية والفارسية والهندية والمصرية، وأي حضارة لا بد أن تستعين بروافد من غيرها، وكل حضارة لا بد أن يتصل ماضيها بحاضرها.

إن موقف العرب من الحضارات القديمة لم يقف عند حد النقل بل تعدى ذلك إلى الدراسة والتمحيص والتدقيق وإتمام البناء الحضاري الذي بدأه السابقون.

ولا يقلل من شأن العرب إنهم أفادوا من حضارات قديمة لأن طبيعة التطور البشري إفادة الخلف من السلف، وهنا حقيقة لا بد من ذكرها وهي أن العرب عندما اندفعوا من شبه الجزيرة العربية لم يكن لديهم تراث شامخ ينافسون به الشعوب ذات الحضارات القديمة، وحضارتهم في جنوب شبه الجزيرة اشتهرت بالأعمال الهندسية التي يشهد عليها سد مأرب، وكذلك المناذرة والغساسنة في شمال شبه الجزيرة العربية كانت لهم حضارة زاهرة تشهد عليها النقوش وبعض الأعمال العمرانية.

وقد بلغت الحضارة الإسلامية ذروتها بالأندلس في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي عندما أصبحت قرطبة عاصمة الأمويين من أعظم مدن العالم المتحضر، وقد ساعد على هذه النهضة العظيمة سياسة التسامح التي اتبعتها المسلمون تجاه أهل الذمة من مسيحيين ويهود، فأقبل المستعربون واليهود على استخدام اللغة العربية وفضلوها على اللاتينية وأقبلوا على الاشتغال بالعلوم والآداب والطب والفلسفة (١).

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م، د.ط، ٢٠٠٦م، ص ٥٠-٥١؛ علي حسين الحبوبصلي: الإسلام في حوض البحر الأبيض المتوسط، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص ٤٢.

هذا وكانت الأندلس عندما فتحها المسلمون في أوائل القرن الثامن للميلاد ينتشر فيها الجهل والتأخر والفوضى والانحلال الداخلي والفتن الطائفية، وقد نقلها المسلمون إلى مراحل استقرار وإنشاء؛ فاتجهوا إلى إحياء الأرض الميتة وتعمير المدن الخربة وتنشيط التجارة وإنعاش الصناعة، حتى أصبحت الأندلس في ظل خلافة قرطبة أغنى الأقطار الأوروبية وأكثرها ازدهاما (١).

وقد أصبح الحكم العربي لأسبانيا رحمة ونورا، فقد قضى على الحكم القوطي الغاشم، كذلك الرقيق تمتع بمعاملة طيبة رحيمة بعد أن كانوا يعانون في ظل الحكم القوطي من الاضطهاد والتعسف فمنحهم العرب الحقوق المدنية، وملكية الأرض وزراعتها وقضى-العرب على العنصرية وساوى بين الطبقات، وحفظ التوازن بين الأجناس المتعددة (٢).

وفي هذا البحث الموجز أحب أشير إلى تأثير المسلمين في بعض المناطق التي وصلوا إليها وذلك في الأندلس وجزر البليار.

وسوف أشير في هذه العجالة إلى أبرز المآثر والمجالات الحضارية التي برع فيها المسلمون وكان لها تأثير على أوروبا.

(١) عاشور: المرجع نفسه، ص ٤٩

(٢) الخوبصلي: المرجع نفسه، ص ٤٢

الصناعات:

صناعة المنسوجات:

ذاعت شهرة الأندلس في العصر- الأموي في صناعة النسيج وازدهرت كذلك في عصر- الطوائف فقد بلغت تقدما عظيما في عصر- دولة المرابطين، حيث بلغت ذروتها في التنوع والإتقان^(١).

ويرجع إلى خلفاء بني أمية الفضل في إنشاء أول دار لطراز المنسوجات الخلافية وهي الدار التي شيدها الأمير عبدالرحمن الداخل^(٢) هذا وقد اقتصت ألمرية ومالقة ومرسية بالوشي^(٣) المذهب وكذلك الحرير وقد كان للعرب فضل كبير في نشر- صناعة المنسوجات الحريرية في إيطاليا في القرن الثالث عشر الهجري = التاسع عشر الميلادي، ونتج عن فتحهم لأسبانيا انتقال المنسوجات الحريرية إليها^(٤) وكان استعمال الحرير في العصر الإسلامي لقيود بعضها ديني وبعضها اقتصادي، لذلك كان يكتفي في كثير من الحالات كتابة شريط الطراز فقط على نسيج سادة^(٥) وقد حمل تجار الأندلس منتجاتهم من المنسوجات الحريرية لتسويقها إلى المغرب والمشرق وفي نفس الوقت جلبوا منتجات تلك الأقطار إلى الأندلس^(٦).

(١) كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، د. ت ص ٢٢٩

(٢) محمد مرسي الكحلوي مركز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع تطبيقات على بعض منسوجاتها الحريرية، مجلة كلية الآثار، العدد الرابع، ص ٢٠٢

(٣) الموشى: هو المضع من الثياب وقيل هو المختلف النسيج الرقيق، ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٥٦٣٠هـ) لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ج ٥، ص ٢٢٥

(٤) صلاح حسين العبيدي: المنسوجات والسجاجيد العربية الإسلامية وأثرها في الفنون الأدبية، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، ٥١٤١٠ / ١٩٩٠م، ص ٨١

(٥) سعد ماهر: دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، الهيئة العامة المكتبية، الإسكندرية، المجلد الأول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م، ص ٢٦٨

(٦) الكحلوي: المرجع نفسه، ص ٢٠٢

ويذكر الحميري في كتابه^(١) إن الأندلس كان بها من جميع الصناعات وكان بها من طراز الحرير ثمان مائة طراز، ويعمل بها الحلل والسقلاطوني^(٢) والأصبهاني والجرجاني والستور المكلفة والثياب المعينة والعتابي^(٣) وأنواع الحرير، وكذلك صناعة المنسوجات الفخمة من الصوف والكتان^(٤)

وقد امتاز نسيج العتابي بلونه الأبيض والأصفر والأسود، وتجمع بين الخطوط المتعرجة المتوازية وهو نوع من المنسوجات الحريرية، وقد قلده الأسيان فيما بعد وصار يعرف لدى الفرنسيين والإيطاليين باسم قابس^(٥)

ومن المنسوجات الديباج^(٦) وهو من المنسوجات السميقة التي تزدان بالتنميقات الرائعة وكان يتسم بالجودة^(٧).

(١) صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله ابن عبد الله الحميري، عني بنشره وتحقيقه إ. لافي بروفصال، دار الجليل، بيروت، لبنان، ص ١٨٤؛ سعاد ماهر: المرجع نفسه د. ط ص ٢٦٨
(٢) نسيج حريري سميك وردي اللون يصنع بالدرجة الأولى في بغداد وكان مضرب الأمثال في جودته وكانت ترسم عليه صورة الأشجار والحيوانات والطيور، ابن الزبير: أبو الحسن أحمد: الذخائر والتحف: تحقيق: محمد عبد الله، التراث العربي الكويت، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٥٩م، ص ٦٤
(٣) اشتهرت بغداد بصنع العتابي، وكان يصنع بحج العنابية، وهو نسيج حريري خاص قلد في أسبانيا وعرف باسم أتابي وعرفته نساء فرنسا وإيطاليا باسم تاييس، ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٣٨، ج ١٠، ص ٢٤٤
(٤) مونجمري وات: فضل الإسلام على الحضارة الأوروبية، ترجمة: حسين أحمد أمين، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ = ١٩٨٣م، ص ٣٧

(٥) العبيدي: المنسوجات، ص ٨٠

(٦) ديباج أصله Debak ويجمع ديباج وديبيج وهو قماش من الحرير مختلف الألوان، الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ٤٦٥ - ٥٥٤٠، لمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ص ٢٩١؛ الرازي: مختار الصحاح، ج ١، ص ٢٥٩

(٧) كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ الأندلس، ص ٢٣٣ - ٢٣٤

ومن المنسوجات الحريرية المعاجر الشفافة وقد انتشرت في بعض المدن الأندلسية (١).
وقد عرفت غرناطة كذلك صناعة الحرير وما أطلق عليه اسم الملبد والمختم ذي الألوان
العجيبة (٢) ويعد ربض الحوض من أهم مراكز صناعة الحرير في الأندلس (٣).
وفي عصر الدولة الأموية ظهرت على النسيج كتابات عربية ترجع إلى عصر الخليفة الوليد بن
عبد الملك فقد عثر على قطعة نسيج صنعت سنة ثمان وثمانين للهجرة كما هو منسوج عليها (٤).
وقد ذاعت في أوروبا في العصور الوسطى شهرة المنسوجات الإسلامية ودور الطراز التي
كانت منتشرة في البلاد الإسلامية العربية، وكانت تنتج المنسوجات الفاخرة المموجة بالألوان
المنقوشة بخيوط الذهب والفضة وقد أخذت مصانع النسيج في أوروبا تعمل على تقليدها (٥).
وكان هذا التقليد ينبع من مصادر ثلاثة، مصدر مباشر نتيجة لاستيراد الملوك والأمراء الأقمشة
الفاخرة من بلاد المشرق، والمصدر الثاني عن استمرار المراكز الصناعية الإسلامية في إنتاجها فترة
طويلة حتى بعد خضوعها للحكم المسيحي، والمصدر الثالث تأثر المصانع البيزنطية بالأساليب
الإسلامية وإنتاجها أقمشة تحمل الطابع العربي.

(١) المعجر أو العجار ثوب تلفه المرأة على رأسها ثم تجلب فوقه بجلابها، والجمع المعاجر، ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٥٤٤؛ والاعتجار لف العمامة على الرأس، الرازي: مختار الصحاح، ج ١، ص ١٧٤
(٢) سحر عبد العزيز سالم: ملابس الرجال والنساء في الأندلس مجلة المعهد العربي للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السابع والعشرون ١٩٩٥م، ص ١٦٠
(٣) الكحلوي: مركز صناعة الحرير و ص ٢١٣
(٤) سعاد ماهر: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ٢٦٨
(٥) وفاء عبد الله سليمان المزروع: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس الهجري، دار القاهرة جمهورية مصر العربية الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٣٠٤

صناعة السجاد:

بالنسبة للسجاد فقد كان المسلمون هم أصحاب الفضل في إدخال صناعة السجاد إلى أسبانيا ولم يكن هناك ما يثبت أن أهلها كانوا على علم بصناعة السجاد قبل أن يدخلها المسلمون ولم يصل إلينا من مخلفات الفنون التي ازدهرت في الأندلس ما يدل على ذلك، وعن الأندلس عرفت أوروبا السجاد (١).

وأقدم ما وصل إلينا من سجاد الأندلس يرجع إلى القرن الثامن الهجري وهو الذي يحتوي على رسوم وحدات معمارية مصفوفة، ويمتاز هذا النوع من السجاد ن باحتوائه على شريط عريض من زخارف تشبه الكتابات الكوفية (٢)، والتشابه الشديد بين السجاد المصري والأندلسي من حيث الزخارف دعا بعض علماء الآثار إلى الاعتقاد أن السجاد المصري هو من صناعة المغرب والأندلس، ونلاحظ هنا أن السجاد الأندلسي خاصة الذي يرجع للقرن الخامس عشر يمتاز بصغر وحداته الهندسية ودقتها، وتضم الزخارف رسوم نجوم كثيرة الأطراف وتبدو وكأنها ماسة مشعة، وعرف هذا النوع من السجاد الأندلسي باسم (٣) Diamend

أولاً: صناعة الورق:

عرف الأوربيون الورق عن العرب في القرن الثاني عشر وأطلقوا عليه اسم الصحائف الدمشقية Damascena لأن دمشق كانت سوقاً رئيسياً للتجارة الورق في ذلك العصر، وفي أسبانيا أطلق على الورق اسم رقائق القماش Perganieedo de panno تمييزاً له عن الرقائق الجلدية التي لم يعرف الأوربيون غيرها في العصور الوسطى (٤).

(١) جمال محرز: السجاد الإسلامي ومشتقاته في أسبانيا، المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الحادي عشر، ١٩٦٣م، ص ١٨١

(٢) سعاد ماهر: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ٣٠٦

(٣) سعاد ماهر: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ٣٠٥ - ٣٠٦

(٤) عاشور: المدينة، ص ١٨٧

وجدير بالذكر أن نقول هنا إن صناعة الورق ليس اختراعاً عربياً وإنما تحسينه التحسين اللائق واستعماله في الأغراض الأدبية على نطاق عالمي مآثرة عظيمة من مآثر العرب، ذلك أنه كان هناك نوع من الورق معروف في الصين إلا أنه لم يوجد أثر لاستعماله في الأغراض الأدبية قبل العرب (١)

وكانت أولى المصانع التي أقامها العرب لصناعة الورق في الأراضي الأوروبية في صقلية وأسبانيا ومن صقلية انتقلت إلى إيطاليا ومن أسبانيا انتقلت إلى غرب أوروبا (٢) ولا بد من الاعتراف هنا بأن أصل هذه الصناعة صيني، ويقال إنه استعمل في الصين منذ سنة ١٠٥ م غير أن تحسين نوعه وإدخاله عالم الحضارة واستعماله بطريقة شائعة في جميع مناطق الحضارة الإسلامية واللاتينية عمل عربي ومآثرة تفخر بها الحضارة الإسلامية، فقد بدل المسلمون الطرق البدائية وأحلو محلها طرقاً جديدة فاخترعوا الورق المصنوع من الخرق وهذا النوع يحتاج صناعته إلى مهارة حرفية بالغة (٣).

والجدير بالذكر أن العرب ما كادوا يتعلمون هذه الصناعة حتى بدأوا بتجارب لإنتاجه من الكتان والخرق وأنتجت أنواع جديدة كالورق المقوى وغير المقوى والورق الناعم والخشن والأبيض والملون (٤).

(١) جلال مظهر: الحضارة الإسلامية، ص ١١٠؛ أحمد علي الملاء أثر العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر، سورية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ = ١٩٠٨ م، ص ٢١٤

(٢) فليب حتى: العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٩١ م، ص ١٨٧؛ المزروع: جهاد المسلمين، ص ٣٠٧ - ٣٠٨؛ الملاء: أثر العلماء المسلمين، ص ١٢٣؛ عاشور: المرجع نفسه، ص ١٨٧؛ عز الدين فراج: فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م، ص ٨٨

(٣) مظهر: المرجع نفسه، ص ١١٠

(٤) بركات محمد مراد: ناشروا القرون الوسطى، الوراقون، مجلة الموروث، العدد الرابع، حزيران، ٢٠٠٨، ص ١

صناعة الزجاج:

وقد انتشرت مصانع الزجاج في مالقة والمرية ومرسية^(١).
وتعتبر مدينة البندقية في إيطاليا الأولى في صناعة الزجاج المتأثر بالأساليب العربية ومن البندقية انتشرت طريقة الصناعة إلى أوروبا^(٢) وقد قلد الأوربيون وخاصة بعض المدن الفرنسية والإيطالية الإنتاج العربي، ولكن هذا الإنتاج لا يمكن أن يصل إلى مستوى النماذج الشرقية^(٣).

صناعة الخزف وزخرفته:

ترجع صناعة الخزف المطلي بالميناء في الأندلس إلى القرن العاشر الميلادي، وكان في قصر- الحمراء في غرناطة ألواحاً رائعة مستورة بالخزف المطلي بالميناء ذي الانعكاس المعدني، وهي متشابهة مع المصنوعات الإيطالية التي تعرف بالمصنوعات الماجوليكية، وفي اشتقاق كلمة (ماجوليكية) لا شك أنها من ميورقة التي كان فيها مصنع عربي لصناعة الخزف المطلي بالميناء. وهذا يدل على أن الإيطاليين اقتبسوه من العرب^(٤) وأهم المراكز العربية لصناعة الخزف المطلي بالميناء في بلنسية ومالقة^(٥) وتعتبر بلنسية المركز الإسلامي لصناعة الخزف ومن مسلمي الأندلس اقتبست إيطاليا أسلوب الخزف المعدني ونشأت في مدينة جوبير مصانع نهضت بهذه الصناعة.

(١) ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٥٥م، ج ١، ص ٤٢٤؛ ج ١، ١٦٣ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٥١٤٠٨ = ١٩٨٨م، ص
(٢) المزروع: جهاد المسلمين، ص ٣٠٢
(٣) نفسه: ص ٣٠٢ - ٣٠٣
(٤) فراج: فضل علماء، ص ٢٠٩؛ المزروع: جهاد المسلمين، ص ٣٠٢
(٥) نفسه، الصفحة نفسها

كذلك قلد الإيطاليون صناعة الخزف المعوف بطريقة الرسم بالحفر Graffito (١).
وأشهر نموذج لصناعة الخزف المطلي بالمينا الإسلامية هو الإناء الذي وجد في قصر الحمراء والذي يبلغ ارتفاعه متر وخمسة وثلاثين سنتيمترا، وهو مكسو بنقوش عربية وكتابات وصور حيوانات خيالية (٢) وتشمل المتاحف الأوروبية على كثير من الأواني الخزفية التي صنعت تقليدا لعرب الأندلس (٣).

مآثر المسلمين في العمارة:

تأثرت العمارة الأوروبية في العصور الوسطى بالعمارة الإسلامية وكانت أولى المناطق متأثرة في أسبانيا ليون، وقشتالة، وقطالونيا، وتبدو مظاهر العمارة الإسلامية في النوافذ المزودة والعقود المنفرجة والعقود الثلاثية والمفصصة aucged والعقود الصفاء Blindarcne والشرف cestings والكوابل consais والقباب domes والقبوات Raults والزخارف المتعددة الألوان والمنحوتات المشطوفة claped وغير ذلك من العناصر والأشكال (٤).

البيمارستان (المستشفى)

وكانت مدينة قرطبة في منتصف القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، فيها ما يقارب من خمسين بيمارستان، وقد تفوقت على بيمارستان بغداد، وكان أول بيمارستان شيد في مدينة غرناطة على يد الأمير محمد بن يوسف ابن إسماعيل (٥).

(٦) كلمة إيطالية المقصود بها رسوم ترسم باليد على الحجر أو الجص ثم تحفر بالخط والمكشط، كما يقصد بها أحيانا أسلوب الزخرفة وطريقته رسوم سوداء على أرضية بيضاء أو العكس ويكون برسم الأشكال وتظليلها، المزروع: المرجع نفسه الهامش، ص ٣٠١

(٢) فراج: فضل علماء، ص ٢٠٩

(٣) فراج: فضل علماء، ص ٢١٠

(٤) المزروع: جهاد المسلمين، ٢٩٢

(٥) أحمد عبد الرزاق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، ٥١٤١١، ص ١٧٦

مآثر المسلمين في الزراعة:

أدخل العرب إلى أسبانيا الأساليب الزراعية المتعارف عليها في آسيا الغربية، فحفروا الترع وأدخلوا أجناسا عديدة من العنب والنباتات والأرز والبرقوق والمشمش والفرسك (دراق) والرمان والبرتقال وقصب السكر والقطن والزعفران وأنواع الحبوب والزيتون وهذا الرقي الزراعي من مفاخر الأندلس ومن آثار العرب الخالدة في الأراضي الأسبانية (١) والعرب حسنوا نظم الري على أساس خبرتهم في المشرق بوسائل خزن المياه وتوزيعها، ويدل على ذلك كثرة الكلمات الأسبانية المتعلقة بوسائل خزن المياه وتوزيعها والمشتقة من العربية مثل الكلمات التالية:

(الساقية) acequia (البركة) alberca (الخزان) aljibe (القادوس) arcaduz
(القنطرة) alcantarilla (ناعورة) noria (الطنبور) atanor (الخرق) alcorque
وهو حفرة تحفر حول قاعدة شجرة لتحفظ لها الماء (٢) .

مآثر المسلمين في العلوم المختلفة:

كان أثر المسلمين متجليا في سائر أنواع العلوم في الشريعة والعلوم العقلية والفلسفية حيث نجد أن كبار الفلاسفة كانوا من المسلمين، وكذلك في علم التاريخ واللغة من أدب وشعر، كذلك علم الرياضيات والجغرافيا والكيمياء، والصيدلة والطب، ومن هذا التراث الإسلامي أخذت أوروبا علومها وآدابها المختلفة (٣)

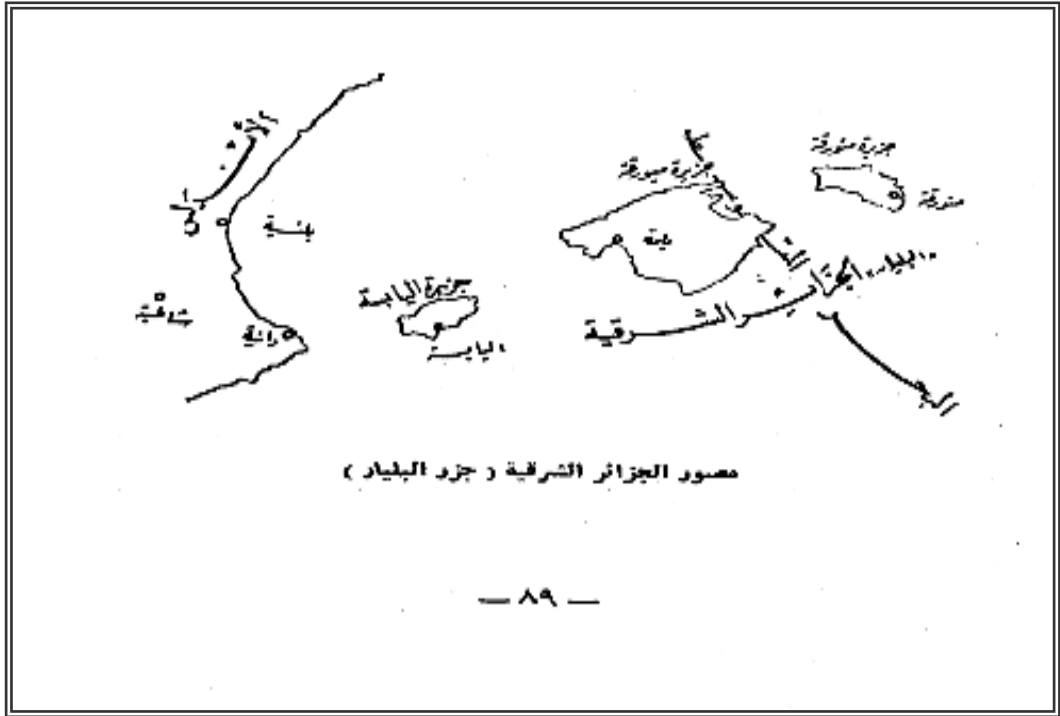
(١) فليب: العرب ص١٧٧، الملا: أثر العلماء، ص٢١٣

(٢) موننجمري وات: فضل الإسلام، ص٣٦

(٣) المزروع: جهاد المسلمين، ص٢٩١-٢٩٢

جزائر الأندلس الشرقية (جزر البليار):

يطلق اسم جزر البليار على مجموعة من الجزر شرق البحر المتوسط وتتكون من خمس جزر رئيسية هي: ميورقة، ومنورقة، ويابسة، وفرمتيرة، وقبريرة، وتقع هذه الجزر في موقع استراتيجي بين سواحل شرق أسبانيا وجنوب فرنسا وغرب إيطاليا، وهي بمثابة حلقة اتصال بحري ومركز صراع دولي، وكذلك نقطة التقاء حضاري قديم منذ أقدم العصور (١) وكانت هذه الجزر وعبر التاريخ الإسلامي ولعدة قرون السد المنيع والدرع الواقي لساحل الأندلس حيث ينطلق من قواعدها غزاة البحر الأندلسيون للجهاد في سواحل غرب المتوسط وجزيرة (٢).



وأكبر هذه الجزر ميورقة وهي العاصمة وأصغرها فرمتيرة (٣).

(١) عصام سالم سيسالم: جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م،

ص ١٥؛ عبد الرزاق حسين: الأدب العربي في جزر البليار، دار الجيل للنشر عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص ١٣

(٢) عصام سالم: المرجع نفسه، ص ١٧

(٣) عبد الرزاق حسين: الحضارة الإسلامية، ص ١٣

تسميتها العربية:

عند الفتح العربي عرفت باسم (الجزائر الشرقية) أو (جزائر شرق الأندلس) أما اسمها

الحديث (جزر البليار) (١).

أهمية جزر البليار:

١ - مركز جيد لتأمين الملاحة في البحر المتوسط.

٢ - أنها تتمتع بخيرات كثيرة خاصة جزيرة يابسة بأخشابها حيث كانت مركزا لصناعة

السفن

٣ - نقطة انطلاق وملجأ آمن لغزو السواحل الغربية (٢).

الحملة الإسلامية على جزر البليار:

لقد وعى موسى بن نصير منذ وصوله إلى إفريقية سنة ٧٩ هـ = ٦٩٨ م أهمية هذه الجزر وما

تشكله من خطر على استقرار الحكم الإسلامي في بلاد المغرب، وكانت أبرز العوامل التي

مهدت لنجاح سياسة موسى بن نصير البحرية مما مكنه من استكمال فتح المغرب والسيطرة على

معظم الحوض الغربي للبحر المتوسط وفتح جزر البليار ما يلي:

١ - براعة موسى بن نصير فقد جمع بين قيادة القوات البحرية والبرية

٢ - تجنيده لمن دخل في الإسلام من الأفارقة والروم والبربر، فهذه الأعداد وفرت له

مستودعا بشريا لا ينضب، وحشدا هائلا من القوات المؤهلة للقتال.

٣ - إنشاء الأساطيل في دار الصناعة بتونس. (٣)

(١) عصام سالم: المرجع نفسه، ص ١٧؛ عبد الرزاق حسين: المرجع نفسه ص ١٣

(٢) عبد الرزاق حسين: المرجع نفسه، ص ١٥

(٣) عصام سالم: جزر الأندلس، ص ٤٨

وكانت أول حملة إسلامية توجهت لجزر البليار سنة ٨٤هـ، كذلك أرسل غزوة أخرى سنة ٨٦هـ بقيادة ابنه عبدالله فأصاب من الأسرى والغنائم (١) الكثير (٢) وتوالت الغارات البحرية على جزر البحر المتوسط، وكانت أغلب هذه الغارات خاطفة وسريعة ولم تكن غارات للفتح والاستقرار، وعندما جاءت سنة ٨٩هـ = ٧٠٨م أرسل موسى بن نصير ابنه عبد الله (٣) واستطاع أن يفتح ميورقة ومنورقة وتسمى هذه الغزوة غزوة الأشراف لأنه صحب معه أشراف الناس (٤).

وبعد مرور حوالي مائتي عام على الفتح العربي الأول لجزر البليار ٨٩هـ = ٧٠٨م على يد عبد الله بن موسى ابن نصير (٥)، فتح القائد عصام الخولاني جزر البليار في عام ٢٩٠هـ = ٩٠٣م، وأصبحت بعدها هذه الجزر تابعة للأندلس (٦) وكان الغالبية من السكان من النصراني، وكذلك توجد جالية يهودية في جزيرتي ميورقة ومنورقة (٧).

(١) رأي الباحثة: حقيقة لا يمكن أن يكون الهدف من هاتين الغزوتين جمع الغنائم فقط لأن هذه السياسة لا تنطبق على المسلمين الذين أرادوا من هذه الغزوات نشر الإسلام في المقام الأول، وإن كان هناك جمع للغنائم فلن يكون هو السبب الرئيسي بأي حال من الأحوال، وربما الهدف من الغزوات استعراض قوة المسلمين أو لتأديب القراصنة الذين كانوا يغيرون أحيانا على الشواطئ الإسلامية.

(٢) عبد الرزاق حسين: الحضارة الإسلامية، ص ١٦؛ عصام سالم: المرجع نفسه، ص ٥١

(٣) رأي الباحثة: كان هناك اختلاف بين المؤرخين في نسبة فتح جزر البليار لموسى أو لابنه عبدالله ومن خلال تتبعي لعدد من المصادر فإني أرجح القول الذي يذكر أن الفاتح لهذه الجزر هو عبد الله بن موسى بن نصير وذلك بتوجيه من موسى بن نصير

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، (ت ٥٢٤) تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٥١٤٠٥ =

١٩٨٥م، ص ٣٠٢؛ المقرئ: ج ١، ص ٢٧٩

(٥) تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٠٢

(٦) حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ٥١٤١٣ = ١٩٩٣م،

ص ١٢٢ - ١٢٣

(٧) عصام سالم: جزر الأندلس، ص ٩٠

وكذلك يوجد بها جماعات إسلامية الذين زاد عددهم نتيجة لاستقرار المتطوعة والمجاهدين الذين فتحوا هذه الجزر، وكذلك قدم إليها الكثير من المسلمين بعد الفتح النهائي خاصة من قرطبة وثغور شرق الأندلس (١).

تاريخ المملكة الجهادية العامرية في دانية (٢) وجزر البليار

دور جزر البليار في عهد مجاهد العامري (٣)

بعد انهيار الخلافة الأموية استولى على جزر البليار مجاهد العامري (٤) هـ ٤٥٠ = ١٠١٤م، وظهرت في عهده وعهد أعقابه قوة بحرية هائلة استطاعت أن تقوض الأساطيل الإيطالية والإفريقية، ويحيط الغموض بأصل مجاهد العامري فأحيانا يدعى بالصقلي، وأحيانا يدعى بالرومي كما ذكر ذلك صاحب كتاب المعجب (٥).

وكلمة صقل تعني الرقيق ويشمل هذا الأرقاء الذين كانوا يجلبون إلى البلاد الإسلامية من شتى أنحاء أوروبا المسيحية بما فيها أسبانيا (٦).

وقد دُعي مجاهد بالعامري لأنه كان أحد موالي بني عامر أما أصله فالراجح أنه أسباني، وقد استطاع مجاهد بعد جهود مضيئة من الاستيلاء على ثغر دانية في شرق الأندلس وقد أنشأ مجاهد

(١) نفسه: ص ٩٠ - ٩١

(٢) دانية مدينة تقع في شرق الأندلس، منها كان يخرج الأسطول إلى الغزو ومن دانية أبو عمر السداني المقرئ المعروف، الحميري: الصفة، ص ٧٦

(٣) مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر محمد بن أبي عامر كان من أهل الأدب والشجاعة والحمية للعلوم وأهلها، قصد الجزائر الشرقية فغلب عليها وحماها في سنة ٤٠٦ هـ أو ٤٠٧ هـ وغلب على أكثرها وأفتحتها، الحميدي، عبد الله بن محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٥١٤٢٥ = ٢٠٠٤ م، ص ٣٤٤

(٤) المراكشي: محيي الدين محمد بن عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ١٨٨١ م، ص ٥٢

(٥) نفسه: ص ٥٣

(٦) عصام سالم: جزر الأندلس، ص ١٣٩ - ١٤٠

في دانية أسطولا بحريا يعتبر من أقوى الأساطيل البحرية في البحر الأبيض المتوسط في القرن الخامس الهجري^(١) ويعتبر مجاهد العامري هو المؤسس الحقيقي لهذه المملكة النائية^(٢).

وبعد استيلاء مجاهد على دانية استولى على جزر ميورقة ومنورقة ويابسة في عام ١٤١٣هـ = ١٠٢٢م، وقد اتخذ مجاهد من هذه الجزر بعد استيلائه عليها قواعد بحرية لأساطيله للإغارة منها على سردانية وغيرها من الثغور على ساحل إيطاليا الغربي وبلاد الفرنجة^(٣).

الصقالبة:

أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية، سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا إلى البحر الإديراتي غربا، وهي البلاد التي كانت تسمى في العصور الوسطى بلغاريا^(٤) وكان الحكم الأول هو الذي مكن الفتيان الصقالبة من الأندلس، وهو الذي اشترى الكثير منهم وضاعف عددهم حتى بلغ عددهم في عهده حوالي خمسة الآف^(٥).

ويرى بعض المؤرخين أن اعتماد الدولة الأموية على هؤلاء الصقالبة في الجيش والحكومة كان هدفا للحد من نفوذ الأرستقراطية العربية في الحكم، وإضعاف سيطرة الجند من العرب والبربر^(٦).

وقد جاء أغلب الصقالبة أطفالا إلى أسبانيا حيث تربوا تربية إسلامية ودرّبوا على أعمال القصر والحرس والجيش واستطاع الكثير منهم أن يحتل مكانة عالية في المجتمع الأندلسي فصار منهم الأدباء والشعراء وأصحاب المكتبات الكبيرة والضياع الواسعة^(٧).

(١) الحميدي: جذوة، ص ٣٤٤

(٢) عبد الرزاق حسين: الأدب العرب، ص ٢٠

(٣) عبد الرزاق حسين: المرجع نفسه، ص ٢٠؛ عصام سالم: جزر الأندلس، ص ١٤٢

(٤) ابن حوقل، ابي القاسم حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م، ص ١١٠

(٥) عبد الرزاق حسين: الأدب العربي، ص ١٨-١٩

(٦) أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ٢١٣

(٧) أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس: ص ٢١٣

وكان موقع دانية البحري السبب في توجيه نظر مجاهد إلى البحر، لذلك عمل على تقوية قواته البحرية بتجهيزها بأسطول ضخم ونلاحظ هنا رغم أنه استقل بهذه الجزر إلا أنه ظل يحكم باسم الخليفة، وربما يرجع ذلك إلى كونه صقلبيا أو من الموالي، ثم أعلن مجاهد استقلاله التام وأصبح ملكا من ملوك الطوائف في الأندلس وهكذا أصبحت هذه الجزر الثلاث تابعة في حكمها لدانية لا لأمر الخلافة (١).

وهنا نلاحظ الخطأ الذي ارتكبه مجاهد بعد أن أصبحت جزر البليار تابعة له وضم إليها سر دانية فأفتتحها في ١٢٠ مركبا حمل فيها ألف فارس، ففتح بعض المناطق وضرب على ملوكها الجزية، وتجاوز حده فأختط مدينة واسعة شرع في بنائها وانتقل إليها بأهله وولده بعد أن غنم وسي، وقد تعجل في الانتقال إلى دار العدو وهذا تسبب في ضياع ملكه فكانت عليه وقعة شنيعة، وتم الاستيلاء على حريمه وبناته وولده (٢) وكان موقع المدينة منطقة موبوءة جرداء، قليلة الإنتاج وأصاب المسلمين فيها الوباء والجوع (٣).

وقد يكون تصرفه على هذا النحو من السرعة والتخطيط غير المدروس سببه الغرور الذي أصابه من جراء هذا النجاح السريع فلذلك لم ينظر إلى عواقب أفعاله وما النتائج المتوقعة فيما بعد (٤).

(١) عبد الرزاق حسين: الأدب العربي، ص ٢٤- ٢٥

(٢) ابن الأثير، أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني: الكامل في التاريخ تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٥١٤١٥، ج ٩، ص ٣؛ عصام سالم: جزر الأندلس، ص ١٤٥؛ عبد الرزاق حسين: نفسه، ص ٢٥- ٢٦.

(٣) عصام سالم: نفسه، ص ١٤٥

(٤) والغريب أن يصدر هذا التصرف من فارس مغوار استطاع أن يثبت نفسه وينتصر في كثير من المواقع.

عوامل الإزهار الحضاري في جزر البليار:

لقد ارتبطت هذه الجزر بتاريخ الإسلام برباط وثيق منذ أن استولت عليه الأساطيل الإسلامية للمرة الأولى سنة ٨٩ هـ = ٧٠٨ م^(١) وكما ذكرت آنفا فإن العلاقات الإسلامية مع أهل هذه الجزر استمرت طيلة قرنين من الزمان قبل أن يستقر فيها الحكم الإسلامي، وإن بذور الحضارة الأولى كانت على يد المجاهدين والمتطوعة من غزاة البحر الذين اتخذوا من ثغورها قواعد للجهد البحري، وهذه الجماعات هي النواة للمجتمع الإسلامي^(٢) وبعد أن فتحت هذه الجزر فتحا مستقرا على يد القائد عصام الخولاني كما تقدم عمرت ونشر - فيها الإسلام، وبنيت فيها الجوامع والفنادق والحمامات، وكذلك تم بناء مدينة إسلامية على ساحل جزيرة ميورقة اتخذها عصام الخولاني عاصمة لجزر البليار، هكذا كانت المؤثرات الحضارية تنتقل طيلة هذا العهد من بلاد الأندلس والمغرب والمشرق إلى هذه الجزر على يد العلماء والأدباء الذين يفتدون إليها^(٣).

لقد كان للوفدين إلى جزر البليار من الفقهاء والعلماء الفضل الأول في ترسيخ دعائم الإسلام وبذر بذور الحضارة الإسلامية في هذه الجزر التي أصبحت خط الدفاع الأمامي عن بلاد الأندلس في مواجهة القوى المسيحية وقد كانت المؤثرات الحضارية تنتقل إلى هذه الجزر طوال العهد الأموي من بلاد الأندلس والمغرب والمشرق على يد العلماء والأدباء الذين يفتدون إليها وكان من أهم العلماء الذين ارتبط اسمه بهذه الجزر العالم جعفر بن عثمان المصحفي، ومن القضاة نافع بن رحيق وأحمد بن رحيق، ومن العلماء الذين كان لهم دور في نشر العلم والمعرفة بين أهلها عريف مولى ليث بن فضل من أهل لورقة، وعبد الله عطيطر من أهل بجانة^(٤).

(١) خليفة بن خياط: المصدر نفسه، ص ٣٠٢

(٢) عصام سالم: جزر الأندلس، ص ٤٦٣

(٣) نفسه: ص ٤٦٣

(٤) نفسه: ص ٩١

ومن العلماء الميورقيين أمية بن عبد الله الهمذاني الميورقي وقد أخذ علم الحديث عن علماء بلده، وكان لإقامة المقرئ الشهير عثمان بن سعيد ثمانية أعوام في جزيرة ميورقة المساهمة في نشر علم القراءات في جزر البليار، وكان لعلم الحديث شهرة واسعة في هذه الجزر ومنهم عصام بن محمد بن عصام الخولاني، وأميه بن عبد الله الهمذاني، ومن الفقهاء أحمد بن إسماعيل الميورقي، وعبد الله الأنصاري، ومن الذين اشتهروا بالمعرفة في العلوم العقلية أحمد بن محمد التميمي (١)، ومنهم الحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى الغافقي الميورقي الفقيه المالكي، يعرف بابن العنصري، ومحمد بن سعدون بن مرجي القرشي الميورقي، عبد الله بن الحسين بن عشير اليايسي، وقد نبغ في القرآن والنحو محمد بن فتوح الحميدي الإمام المحدث الفقيه الشاعر من الأئمة المشهورين حج وسكن بغداد سنة ٤٨٨ هـ وفي بغداد صنف كتابه المشهور جذوة المقتبس في علماء الأندلس (٢) وغيرهم من العلماء الذين برزوا في مختلف العلوم ولا يتسع المجال لذكرهم رحمهم الله.

أسباب الازدهار الثقافي في جزر البليار ؟

- ١ - تمتعها باستقرار سياسي في موقعها المنعزل
- ٢ - سقوط أشبيلية وانتهاء حكم المعتمد بن عباد على يد المرابطين، لذلك اضطر كثير من الشعراء إلى التوجه إلى ميورقة
- ٣ - كثرة بناء المساجد التي اتخذت مدارس وملتقيات فكرية وأدبية وكذلك اتخذت لدروس الفقه والحديث والتفسير، وقد نسب إلى هذه البيئة الثقافية جماعة من الأدباء والعلماء والشعراء والناظر إلى المنتسبين لهذه الجزر يعرف مدى الازدهار الذي عاشته ومدى ما أضافته في ميادين الحضارة والثقافة الإسلامية (٣).

(١) نفسه: ص ٤٧٨، ٥٠٢، ٥٥٥

(٢) عبد الرزاق حسين: الأدب العربي، ص ٦٠

(٣) نفسه، ص ٤٠

الآثار الإسلامية في جزر البليار:

لا تتوفر في جزر البليار الآثار التي يستطيع أن يكتب عنها الباحث بشكل وافر؛ لأنها - كما يذكر المؤرخون - تعرضت للدمار والزوال بعد الزحف المسيحي، وفي ضوء هذه المعطيات لا يستطيع الباحث إعداد دراسة تفصيلية وافية عن تلك الآثار، إلا أنه من الآثار المتبقية (الحمام العربي) الذي يقع في أحد البيوت، كذلك باب الكحل، ويوجد في جزيرة يابسة بقايا عمرانية إسلامية أهمها الحي القديم الذي تحيط به بقايا الأسوار العربية الثلاثة لمدينة يابسة، وهناك بقايا الحصون الإسلامية القديمة مثل قلعة كاب دوبرا Cap De pera، وبرج عرطة Arta في شمال شرق جزيرة ميورقة، وفي باب الشرق في أسوار الكدية Alcudia وفي حصن بلانسة Pollentha (١).

(١) عصام سالم: جزر الأندلس ص ٥٥٨ - ٥٦١

النتائج:

الحمد لله الذي أعانني في إتمام هذا البحث وقد حرصت على أن يكون شاملا لجميع متطلبات الدراسة التي شملت الأندلس وجزائر الأندلس الشرقية (جزر البليار)، وقد كانت نتائج البحث كما يلي:

١ - أبدع العرب في صقل وتطوير الحضارات التي سبقتهم وكيفوها حسب احتياجاتهم وخدموا بذلك الحضارة الإسلامية أيما خدمة، فقد ظلت تلك الحضارة على مر العصور خير شاهد على إبداع المسلمين في جميع الجوانب.

٢ - فتحت الأندلس في عهد الدولة الأموية تحديدا في عهد الوليد بن عبد الملك رحمه الله، فكان فتحا ونصرا مؤزرا للمسلمين في جميع أصقاع المعمورة.

٣- توالى على الأندلس عدة عصور كان أزهاها عهد الدولة الأموية.

٤- ازدهار صناعة النسيج في عهد الدولة الأموية وعهد المرابطين وانتقال هذه الصناعة إلى أوروبا.

٥ - فضل العرب في إدخال صناعة السجاد إلى أوروبا.

٦ - تحسين صناعة الورق بحيث استطاع المسلمون وبالتالي الأوروبيون من استعماله الصحيح في الكتابة ماثرة من مآثر العرب المتعددة.

٧ - براعة العرب في استخدام الخزف وإدخال التحسينات الفنية عليه.

٨ - مآثر العرب في العمارة تظهر في العقود والقباب والشرف والزخارف المتعددة الألوان

٩ - أدخل العرب إلى أسبانيا الأساليب الزراعية الفنية وتحسين نظم الري وإدخال بعض النباتات إلى أسبانيا.

١٠ - ازدهار العلوم المختلفة عند المسلمين وانتقالها إلى أوروبا.

١١ - أهمية موقع جزر البليار من الناحية العسكرية حيث اتخذت نقطة ارتكاز للمسلمين في البحر المتوسط.

١٢ - أهمية القوة الحربية في عهد مجاهد العامري، وأهمية موقع دانية البحري في دعم قوة المسلمين.

وصلى الله وسلم على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع:

المصادر:

- ١/ ابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، نشر- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢/ ابن الأثير، أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني: الكامل في التاريخ تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- ٣/ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٣٨.
- ٤/ ابن حجر، الإمام شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد، دار العاصمة، الرياض، الترجمة رقم (١٥٨٥).
- ٥/ ابن حوقل أبي القاسم حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م.
- ٦/ ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، (ت ٥٢٤٠هـ) تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ٧/ ابن الزبير أبو الحسن أحمد: الذخائر والتحف، تحقيق: محمد عبد الله، دار التراث العربي، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٥٩م.
- ٨/ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلل المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٥٥م.
- ٩/ ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ١٠/ الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ٤٦٥ - ٥٤٠هـ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.

١١ / الحميدي: عبدالله محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس

المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م

١٢ / الحميري، عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري: صفة جزيرة الأندلس،

منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها. لافي بيروفنصال، دار الجليل، بيروت لبنان.

١٣ / المراكشي: محيي الدين محمد بن عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ١٨٨١ م

١٤ / المقري: أحمد بن محمد التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق:

إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

المراجع العربية:

١٥ / أحمد عبد الرزاق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي،

١٤١١ هـ.

١٦ / أحمد علي الملا: أثر العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر، سورية - دمشق

الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

١٧ / أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، عام

١٩٨٦ هـ.

١٨ / جلال مظهر: الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي، مركز كتب الشرق الأوسط

د. ط.

١٩ / حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط، الدار المصرية اللبنانية،

الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

٢٠ / سعيد عبد الفتاح عاشور: المدينة الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوروبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م عبد الرزاق حسين: الأدب العربي في جزر البليار، دار الجيل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢١ / سعاد ماهر: دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، الهيئة العامة المكتبية، الإسكندرية، المجلد الأول، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٢٢ / عز الدين فراج: فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٢٣ / عصام سالم سيسالم: جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢٤ / على حسين الحبوبصلي: الإسلام في حوض البحر المتوسط، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

٢٥ / كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر - دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ت.

٢٦ / وفاء عبد الله سليمان المزروع: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات، من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

المراجع العربية:.

٢٧ / فليب حتى: العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٩١م

٢٨ / ونتجمري وات: فضل الإسلام على الحضارة الأوروبية، ترجمة: حسين أحمد أمين، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ = ١٩٨٣م.

الدوريات:

٢٩ / جمال محرز: السجاد الإسلامي ومشتقاته في أسبانيا، المجلة المصرية للدراسات التاريخية،
المجلد الحادي عشر، ١٩٦٣ م

٣٠ / سحر عبد العزيز سالم: ملابس الرجال والنساء في الأندلس مجلة المعهد العربي للدراسات
الإسلامية في مدريد، المجلد السابع والعشرون ١٩٩٥ م

٣١ / حسين العبيدي: المنسوجات والسجاجيد العربية الإسلامية وأثرها في الفنون الأدبية، مجلة
المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

٣٢ / محمد مرسي الكحلوي مركز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع
تطبيقات على بعض منسوجاتها الحريرية، مجلة كلية الآثار، العدد الرابع.